جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, February 2026

إصدار خاص - فبراير 2026

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الخاص، فبراير 2026

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. ابن خالويه ومنهجه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها	29_1
2. الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	67_30
3. مراحل المخصوص بالذّكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به من خلال تفسير زاد المسير لابن الجوزي، دراسة استقرائية	89_68
4. ترجمة الشيخ المفسر محمد علي طه الدرة (المتوفى 1428هـ) رحمه الله	115_90
5. دور المساجد والمراكز الثقافية التي أنشأها ملوك المملكة العربية السعودية في نشر تعليم القرآن الكريم: مشروع التفرغ العلمي عام 1446 هـ	137_116
6. التأثير والتأثر بين المستشرقين والقرآنيين دراسة تحليلية نقدية	158_138
7. الرد على المخالف في مسائل الأصول في عهد الخلفاء الراشدين	179_159

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
8. التوجيه النحوي والصرفي لقراءات الأسماء في سورة الرعد من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن للإمام صدّيق حسن خان	204_180
9. مختارات من الأساليب الخبرية والإنشائية في سورة آل عمران وأثرُها البلاغي	233_205
10. الظواهر النحوية للجملة الفعلية في ديوان امرئ القيس	261_234

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير أول: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير ثانٍ: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ أماني عطية السيد علي القطري
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم سالم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الغني قمر جمعة جاد الله
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ عفاف عبده إبراهيم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد رشاد النجار.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

Arrasikhun Journal، Special Issue, February 2026

ISSN: 2462-2508

التأثير والتأثر بين المستشرقين والقرآنيين دراسة تحليلية نقدية

أ. د. مها بنت عبد الرحمن أحمد نتو

أستاذ الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة

جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

manato@uqu.edu.sa

الملخص

تناول البحث منهج القرآنيين وعلاقته بالاستشراق؛ وكيف أن شبههم تناقلوها من المستشرقين؛ إذ يتشابهون في العديد من العقائد والتصورات. ويُجادل "القرآنيون" بأن عدم أمر النبي ﷺ بتدوين السنة يدل على عدم حجيتها. كما يستخدمون آيات قرآنية؛ للدلالة على عدم صحة الاحتجاج بالسنة؛ لعدم كتابتها وحفظها كتابةً مثل القرآن. ويستشهدون بأقوال وأفعال بعض الصحابة في محو بعض ما كُتب من السنة. وخلص البحث إلى أن:

–ظهور الفرق والمذاهب المتعددة، في القرن الثاني للهجرة بعد جيل الصحابة، وكانت تدعو كل منها إلى بعض الآراء التي مزَّقت الأمة، وشتَّتَتْ وحدتها، وأضاعت أحكام دينها التي كان عليها الجيل الذي قبلهم. وبرزت حينها طوائف تنكر حجية السنة النبوية بشكل مطلق، وأخرى تنكر خبر الآحاد، داعيةً إلى الاعتماد على القرآن الكريم وحده. القرآنيون غالباً ما يتأثرون بالتغريب أو التشرق، أو بالمراكز الاستعمارية والاستشراقية، مما يؤثر على تفكيرهم العقدي والثقافي والاقتصادي والسياسي. وهدفهم في النهاية هو تمزيق وحدة الأمة وإثارة الشكوك حول السنة النبوية، وهو مصدرٌ أساسيٌّ لدينهم. توجد علاقة وثيقة بين ما يسمى بـ"القرآنيين" – وهم في الحقيقة بعيدون عن الفهم الصحيح للقرآن الكريم – وبين المستشرقين؛ إذ يتشابهون في العديد من العقائد والتصورات. ذكر جوانب محددة من شبهات القرآنيين، ومن كتاباتهم ومجلاتهم وندواتهم، فدراساتهم لم تتوقف عند حد معين من النقد والقدح، وإنما يشككون في كل شيء من هذا الدين. رغم أن أفكار القرآنيين صارت عقيدة لدى كثير من المفكرين والأكاديميين المنتسبين إلى الإسلام، إلا أن معظمهم من الذين تغربوا أو تشرقوا، أو احتضنتهم المراكز الاستعمارية والاستشراقية، وتأثروا بهم في جميع مجالات الحياة ليس في الجانب العقدي فحسب؛ بل تغلغل هذا التأثير في وجدانهم؛ فغيَّر نظرتهم للحياة اقتصاديًّا وثقافيًّا وسياسيًّا.

الكلمات المفتاحية: القرآنيون– السنة النبوية– إنكار السنة– المستشرقون.

Abstract

This study examines the methodological approach of the Qurʾāniyyūn (Qurʾānists) and its relationship to Orientalism, arguing that many of their doubts and arguments have been transmitted from Orientalist scholarship, given the considerable overlap in doctrinal positions and conceptual frameworks between the two. The Qurʾāniyyūn contend that the Prophet's (peace be upon him) failure to command the formal codification of the Sunnah indicates its lack of binding authority. They further invoke Qurʾānic verses to argue against the legitimacy of appealing to the Sunnah as a source of proof, maintaining that it was neither written nor preserved in the manner of the Qurʾān. In addition, they cite reports concerning certain Companions who erased portions of what had been written from the Sunnah. The study concludes the following: The emergence of multiple sects and schools of thought in the second century AH, following the generation of the Companions, each advancing views that fragmented the Muslim community, undermined its unity, and compromised adherence to the religious rulings upheld by the preceding generation. During this period, groups appeared that categorically denied the authority of the Prophetic Sunnah, while others rejected solitary reports (khabar al-āḥād), advocating exclusive reliance upon the Qurʾān. The Qurʾāniyyūn are frequently influenced by Westernization, Orientalism, and colonial intellectual institutions, which shape their doctrinal, cultural, economic, and political orientations. Their ultimate objective is presented as fragmenting the unity of the Muslim community and casting doubt upon the Prophetic Sunnah, a foundational source of Islamic law and belief. A close relationship exists between the so-called "Qurʾāniyyūn"—who, according to the study, depart from the sound understanding of the Qurʾān—and Orientalist scholars, as they share numerous theological assumptions and conceptual premises. An examination of the Qurʾāniyyūn's writings, journals, and conferences reveals that their critiques extend beyond limited scholarly disagreement to a comprehensive skepticism toward core elements of the religion. Although Qurʾānist ideas have gained adherence among a number of Muslim intellectuals and academics, many of these individuals have been shaped by Westernizing or Orientalist influences, often through engagement with colonial or Orientalist institutions. Such influence extends beyond theological concerns to affect broader economic, cultural, and political perspectives, reshaping their overall worldview.

Keywords: Quranists - Sunnah - Denial of the Sunnah - Orientalists.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، وعلى آله، وصحبه، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن الشبهات التي تثار حول السنة النبوية من الطعن في رواتها، والتشكيك في متون الأحاديث، إنما مصدرها في الحقيقة واحد، وإن اختلفت صورها وأشكالها، أو تباينت أفكار أصحابها، أو تباعدت أعصارهم وأمصارهم، فإنهم جميعًا يجتمعون في الشبهة غالبًا.

فقد ظهر هؤلاء الأعداء بصور متعددة قديمًا وحديثًا، ففي القديم كانوا متمثلين في المعتزلة، وبعض الطوائف التي ظهرت وتنادي بالرجوع إلى القرآن فحسب، وامتد فكر هذه الطوائف لفترة طويلة ما بين مد وجزر، إلى أن هيأ الله للأمة علماء وأمراء مخلصين تمكنوا من كشف أكاذيبهم ومآربهم، إلا أن هذا التيار بقي على نحو ضعيف، إلى أن ظهرت في العصر الحديث طائفة محدودة من هؤلاء تنادي بالمنهج نفسه، وهم الذين نسميهم العقلانيين، فهؤلاء امتداد لفرقة المعتزلة[1]، وغيرهم ممن يسمون أنفسهم بالقرآنيين. ويجدر بنا أن نتطرق إلى علاقة هذه الفرق القديمة والحديثة بالاستشراق[2] والمستشرقين، ونبين بعض النقاط المشتركة بينهم باختصار شديد. ومن هنا رغبت في الكتابة عن بحث بعنوان: **(التأثير والتأثر بين المستشرقين والقرآنيين– دراسة تحليلية نقدية)**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. تكاتف أبحاث المستشرقين على تشويه مصادر الإسلام، وعلاقتها المستمرة من الفرق التي تدعم هذا التشويه ومنها القرآنيون.
2. التشكيك من قبل المستشرقين والقرآنيين في السنة النبوية.
3. خطورة تمجيد الاستشراق لأهل الضلال من القرآنيون.

الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا الموضوع:

كان في مقدمتها صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة في هذا الموضوع؛ سيما وأن أكثرها كتب باللغات الأجنبية، ثم ترجمتها الترجمة الصحيحة،

(1) المعتزلة: هم فرقة كلامية ظهرت في أول القرن الثاني الهجري، وبلغت شأنها في العصر العباسي الأول، يرجع اسمها إلى اعتزال إمامها واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري لقول واصل بان مرتكب الكبيرة ليس كافرا ولا مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين، ولما اعتزل واصل مجلس الحسن وجلس عمرو بن عبيد إلى واصل وتبعهما أنصارهما قيل لهم معتزلة، وهذه الفرقة تعتد بالعقل وتغلو فيه وتقدمه على النقل. ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد أبى بكر أحمد (1993). ***الملل والنحل***، ط3، القاهرة: مؤسسة الحلبي 1/ 46.

(2) الاستشراق: أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته وتشكيله وممارسة السلطة عليه. ينظر: غراب، أحمد عبد الحميد. (1991). ***رؤية إسلامية للاستشراق***، ط2، الرياض: المنتدى الاسلامي. ص٧–٨.

وهو الدراسة المتقصية المتنوعة المتعددة الأغراض التي مارسها الغربيون لمحاولة فهم الشرق والتعرف على الكنوز الحضارية، والعادات والتقاليد والديانة وجوانب مناحي الحياة، سواء أكانت لأهداف دينية أو علمية أو عسكرية. ينظر: سعيد، إدوارد. (1981). ***الاستشراق المعرفة– السلطة– الإنشاء***. ترجمة: كمال أبو ذيب (2005). بيروت، لبمام: مؤسسة الأبحاث العربية. ص28.

وأخيراً صعوبة إخراج هذه الدراسة في أقل عدد من الصفحات دون الإخلال بالموضوع. مع اتسام الموضوع بالتداخل والاتساع؛ وذلك يرجع في الأساس إلى كون الاستشراق بعمومه جزءاً من الحركة العلمية والفكرية والثقافية الواسعة في أوربا، والولايات المتحدة، ولارتباطه بشكل عميق بمصالح القوى الكبرى، وارتهانه للسياق التاريخي والسياسي العام.

كما وجدت صعوبة في العثور على مؤلفات لقرآنيين هنود –موطن نشأة الفرقة– يتكلمون العربية. ولا أزعم أنني وضعت لبنات البحث لبنة لبنة، فلست وحدي في الميدان، وجهود العلماء على مدار التاريخ لا ينكرها إلا جاحد.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

تكمن مشكلة البحث في الوقوف على حقيقة علاقة المستشرقين [1]بالقرآنيين، وكشف طعن كلاهما في السنة النبوية، والرد على شبهاتهم المثارة حولها.

وجاءت تساؤلاته كالآتي:

1- ما علاقة المستشرقين بالقرآنيين؟

2- ما هو موقف كل منهما من السنة النبوية؟

3- كيف يتم دحض الشبه الموجهة للسنة النبوية من قبل المستشرقين والقرآنيين؟

الدراسات السابقة:

هناك كتب كثيرة تناولت الحديث عن الاستشراق والقرآنيين غير ما اخترته في بحثي هنا، ألا وهو التركيز فيه على إثارة المستشرقين الشُّبه في الأصل الثاني لمصدر العقيدة الإسلامية ألا وهو السنة والطعن فيها، مما يزعزع اعتقاد المسلم بها، وهذا أمرٌ في منتهى الخطورة.

وأذكر –هنا– أهم الكتب التي تحدثت عن الاستشراق والقرآنيين بالصفة التي وضحتها:

أ- حول الاستشراق الجديد (مقدمات أولية)، لعبد الله بن عبد الرحمن الوهيبي، مجلة البيان، الرياض، الطبعة الأولى، 1435هـ.تناول فيه الاستشراق في المنظور التاريخي منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر، وقام بالتركيز على الناحية السياسية التي كانت من آثار هذا الاستشراق.

ب- 10002- معلومة عن الاستشراق والمستشرقين ومخططاتهم في العالم الإسلامي، لهاني محمد حامد محمد، دار الفضيلة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2014م.تناول فيه تعريف الاستشراق ونشأته، وصلته بالاستعمار وباليهود، وأهدافه، ودوافعه، وأعلامه.

ج- نشأة الاستشراق (مراحله ودوافع المستشرقين)، للدكتور أحمد عبد العزيز الحصين، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الأولى، 1432هـ-2011م.وهو كتابٌ جليٌ من عنوانه، وقد أضاف إليه أيضا مناهج المستشرقين والاسقاطات فيها، ومدارسهم.

(1) المستشرقون هم: الغربيون الذين قاموا بدراسة تاريخ الشرق ولغاته وآدابه، وعادته ومعتقداته. ينظر: الإسكندراني، أحمد. (1934). **المفصل في تأريخ الأدب العربي**، ط1، القاهرة: مطبعة مصر. 20/ 408.

واستشرق أي صار شرقيا، فيقول إن المستشرقين هم أولئك الأساتذة والباحثين الغربيين الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية والحضارة العربية، وقضايا الدين الإسلامي. ينظر: الشرقاوي. محمد. (1993). **الاستشراق دراسة تحليلية تقويمية**، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي. ص21.

د- القرآنيون وشبهاتهم حول السنة لخادم حسين إلهي بخش، ط2، 1421هـ-2000م، تناول فيه نشأة القرآنيين، والأصول التاريخية لفكرهم، ثم قام بدراسة أفكارهم العقدية وناقشها، إلا أنه لم يتناول العلاقة بينهم وبين المستشرقين، وخطورة تمجيد الاستشراق للقرآنيين.

منهج البحث العلمي وإجراءاته:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة الارتباطية بهدف وصف ما هو كائن، وتفسيره من خلال إلقاء الضوء على المشكلة المراد بحثها (الاستشراق والقرآنيون)، وجمع المعلومات – قدر المستطاع- التي تزيد من توضيح الظروف المحيطة بها خاصة ما يتعلق بأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن والذي اعتمد على مقارنة آراء القرآنيين وغيرهم من المستشرقين.

الإجراءات البحثية:

1-جمع أقوال المستشرقين والقرآنيين مما كتبوه بأنفسهم، أو نقل عنهم، ووضعها في المباحث والمطالب المناسبة لها.

2- تحليل ألفاظهم، ونقدها وردها بالنقل والعقل.

3- كتابة الآيات بمصحف المدينة المنورة مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

4- تخريج الأحاديث النبوية ؛ فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بأحدهما، وإلا خرجتها من خارجهما، وذكرت أقوال أهل العلم المشهورين قديماً وحديثاً ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

5-شرح الألفاظ الغريبة.

6- الترجمة للأعلام غير المشهورين.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهتني أثناء كتابته، ومشكلته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهجه العلمي، واجراءاته، وخطته:

التمهيد: نشأة الاعتقاد بالاقتصار على القرآن وحده.

المبحث الأول: علاقة التأثير بين القرآنيين والمستشرقين.

المبحث الثاني: أباطيل القرآنيين المستمدة من الاستشراق.

المبحث الثالث: شبه القرآنيين والرد عليها.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس: وفيها فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وفي الختام: فإن ما قدمته هو جهدي-وهو مبلغ وسعي-، فإن وفقت فيه فلله الحمد وحده لا شريك له، وإن كان فيه نقص؛ فقد أبى الله الكمال إلا لكتابه ولسنة رسوله ﷺ، والنقص صفة المخلوق، واستغفر الله من الخطأ والزلل. والحق قصدت، وأعوذ بالله من شر نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

المبحث الأول: نشـــأة الاعتقاد بالاقتصـــار على القرآن وحده

لقد ظهر في القرن الثاني للهجرة بعد جيل الصـحابة ﷺ، فرق ومذاهب متعددة، تدعوا كل منها إلى بعض الآراء التي مزّقت الأمة، وشـــتَّتَتْ وحدتها، وأضـــاعت أحكام دينها التي كان عليها الجيل الذي قبلهم. وبرزت حينها طوائف تنكر حجية الســـنة النبوية بشـــكل مطلق، وأخرى تنكر خبر الآحاد، داعيةً إلى الاعتماد على القرآن الكريم وحده باتباع الهوى[1]، وترك الوحي.

وهذا خلاف ما دعا إليه الله في كتابه كما في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُـــولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾[2]، وقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾[3]، وقول نبيه ﷺ: ((**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**))[4]. وقد دل الحديث على معجزة للنبي ﷺ فقد ظهرت فئة في القديم والحديث تدعو إلى هذه الدعوة الخبيثة وهي الاكتفاء بالقرآن عن الأحاديث، وغرضهم هدم نصف الدين، أو إن شـــئت فقل: الدين كله! لأنه إذا أهملت الأحاديث والسنن فسيؤدي ذلك ولا ريب إلى استعجام كثير من القرآن على الأمة وعدم معرفة المراد منه، وإذا أهملت الأحاديث واستعجم القرآن فقل على الإسلام العفاء[5].

ولولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم في خطبته بعد تعليمه من شـــهده أمر دينهم: (**ألا، فَلْيُبَلِّغِ الشَّـــاهِدُ الغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**)[6]، فالسنة النبوية الصحيحة وحي من الله؛ كما أن القرآن هو الوحي المتلو المتعبد بتلاوته، والسنة الصحيحة هي من الوحي غير المتلو،

(1) الهوى: أصله يدل على خلو وسقوط. وهو إيثار ميل النفس إلى الشـهوة والانقياد لها فيما تدعو إليه من معاصـي الله، قيل: سُمي بذلك؛ لأنَّه يهوِي بصـــاحِبِه في الدنيا إلى كلِّ داهيةٍ، وفي الآخرةِ إلى الهاوِيةِ. ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1979). ***مقاييس اللغة***. المحقق: عبد الســـلام محمد هـارون. (د.ط). بـيروت: دار الفـكـر. 6/ 15، الراغـب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1994). ***المفردات في غريب القرآن***. المحقق: صفوان عدنان الداودي. ط1، دمشق: دار القلم. ص849.

(2) سورة الحشر، الآية: (7).

(3) سورة النجم، الآيتان: (3، 4).

(4) رواه أبو داود، سـليمان بن الأشـعث بن إسـحاق بن بشـير بن شـداد بن عمرو الأزدي السِّـجِسْـتاني. (د.ت). ***سنن أبي داود***. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. صـــيدا، بيروت: المكتبة العصـرية. كتاب: السـنة، باب: في لزوم السـنة، (4/ 200)، حديث رقم: (4604)، وأحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسـد الشـيباني. (2001). ***مسـند أحمد***. المحقق: شـعيب الأرناؤوط وآخرون، إشـراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة. مسند الشاميين، حديث المقدام بن معدي كرب، (28/ 410)، حديث رقم: (17174)، وصـححه الألباني، محمد ناصـر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشـقودري. (1998). ***صـحيح الجامع الصـغير وزيادته***. (ط3). دمشـق: المكتب الإسـلامي. (1/ 516)، حديث رقم: (2643).

(5) ينظر: التميمي، محمد بن عبد الوهاب بن سـليمان النجدي. (2000). ***أصـول الإيمان***. تحقيق: باسـم فيصـل الجوابرة. (ط5). المملكة العربية السـعودية: وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ص122.

(6) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. (2002). ***صحيح البخاري***. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط1). بيروت: دار طوق النجاة. كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، (2/ 176)، حديث رقم: (1741).

ولكننا مكلفون باتباع ما ورد فيها؛ فالسنة مفسرة وموضحة للقرآن، ومخصصة ومقيدة لبعض ما فيه؛ فليس لأحد أن يزعم الاكتفاء بالقرآن عن السنة المطهرة؛ فالواجب تعظيم سنة النبي ﷺ، ومعرفة قدرها، والالتزام بها، وعدم إنكارها.

وقد استندت الطوائف المنكرة لسنة رسول الله ﷺ على بعض الآيات القرآنية، والتحليلات العقلية؛ زاعمةً أن القرآن كلام الله الشامل والمفصل لكل شيء.

وقد واجه الأئمة تلك الأفكار بالرد المفصل على منكري السنة، فجميع ما تقوله الأئمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن[1]، فقال الشافعي بعد حكمه على ما استدل به أولئك من حديث (**إِلَّا أَنِّي لَا أُحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ**)[2]: هذا منقطع[3]، وعلى فرض صحته فليس فيه دليل للخصم فيما يدَّعِي؛ لأن معناه أن ليس للناس أن يقولوا :كيف يُحل رسول الله ﷺ ويحرم ما ليس في القرآن، فإن الرسول ﷺ مُشرّع، وهو لا يحل إلا ما كان حلالًا في شرع الله، ولا يحرم إلا ما كان حرامًا فيه، وكل ما يحله أو يحرمه إنما هو في كتاب الله باعتبار أنه أمر بطاعته، ونهى عن مخالفته، فقد أمرنا أن نطيعه ﷺ فيما يحله أو يحرمه، أو أن كل ما يحرمه أو يحله له أصل في كتاب الله ﷻ أو نظير يقاس عليه[4].

والعجيب في هؤلاء المنكرين للسُّنَّة أنهم يستدلون بها على عدم حجيتها، فكيف يرفض هؤلاء السُّنَّة ثم يأخذون منها الدليل على ما يزعمون؟! وإن جاز لهم ذلك، فلماذا يستدلون بالأحاديث الضعيفة ويتركون الأحاديث الصحيحة التي تحث على كتابة السُّنَّة، وعلى الأخذ بالسُّنَّة؟!

وقد حذر النبي ﷺ من هذه الفئة بقوله: ((**أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ. وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ**))[5].

وفي الحديث: بيان أهمية السنة النبوية، وإخباره بما سيقع في المستقبل، وهو من دلائل نبوته الشريفة.

---

(1) ينظر: القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي. (2002). ***مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***. (ط1). بيروت، لبنان: دار الفكر. (1/ 250).

(2) رواه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (2003). ***السنن الكبرى***. المحقق: محمد عبد القادر عطا. (ط3). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. كتاب النكاح، باب الدليل على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقتدى به فيما خص به ويقتدى به فيما سواه، (7/ 120)، حديث رقم: (13439). والشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع. (1980). ***مسند الشافعي***. (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص30.

(3) ينظر: موسى، محمد بن علي بن آدم. (2006). ***مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه***. (ط1). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المغني. (1/ 321).

(4) ينظر: مزيد، على عبد الباسط. (2023). ***منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر***. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص27.

(5) رواه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (1975). ***سنن الترمذي***. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي. (ط2). القاهرة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، أبواب العلم، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ (5/ 38)، حديث رقم: (2664). وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقال البيهقي: إسناده صحيح.

والقرآنيين هم طائفةٌ من الفرق الضالة؛ لإنكارهم ما أجمعَ عليه المسلمون من وجوب طاعة واتباع النبيّ ﷺ، إضافةً إلى اقترافها جريمة السُّخرية من السنة النبوية، والصحابة الكرام، وسلف الأمة، والمحدّثين، وعموم المسلمين! والقرآنيون دعاةٌ إلى حلِّ عرى الإسلام ونقضه من أركانه، وهم عبارة عن شرذمة من شراذم أعداء الدين؛ تفرّغت لمحاربة السنة النبوية المطهّرة بدعوى برّاقة هي العودة إلى القرآن الذي هجره المسلمون، والتفتوا إلى ما افترَوه من الأحاديث[1].

تأججت فتنة القرآنيين في العصر الحديث بعد إخمادها أكثر من أحد عشر قرنًا، وكان ذلك بسبب الاستعمار، ففي بداية القرن الثالث عشر من الهجرة، ولدت فتنة القرآنيين واستوطنت العراق ثم ارتحلت للهند وانتشرت وذاعت في الهند على يد سيد أحمد خان[2]، الذي أنكر السنة كليةً وأصبحت بذرة إرهاصات لفكر القرآنيين، وتبعه المولوي جراغ علي[3]، وتبعهما المولوي عبد الله جكرالوي[4]،

(1) ينظر: بخش، خادم حسين إلهي. (2000). ***القرآنيون وشبهاتهم حول السنة***. (ط2). الطائف. المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق. ص48.

(2) هو السيد أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني التقوي الدهلوي المعروف بسيف أحمد خان، كان من مشاهير الشرق، ولد في دهلي في عام 1817م، بدأ دراسته بالقرآن الكريم ثم درس بعض كتب الفارسية والعربية، كان في بداية أمره على مذهب المشايخ النقشبندية، وفي 1838م توفي والده وعمل مساعد القاضي في المحاكم الإنجليزية وبدأت حياته العملية بتصنيف الكتب وإصدار المجلات الثقافية والعلمية وانتهت بتأسيس المدارس والمعاهد وأخيرًا جامعة عليكره، ففي 1847م، أخرج كتابه الشهير "آثار الصناديد" في ذكر الآثار القديمة لمدينة دهلي، ومن آثاره العلمية "أسباب الثورة في الهند"، و "خطبات أحمدية "، و " تاريخ بجنور " و " تصحيح آثين أكبرى) وغيرها. هذا بالإضافة إلى ماكتبه في مجلة " تهذيب الأخلاق " التي جمعها الشيخ محمد إسماعيل ، ونشرها تحت اسم (مقالات سر سيد) توفى سنة: 1898م. ينظر: الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني. (1999). ***نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر***. (ط1). بيروت، لبنان: دار ابن حزم. (8/ 1175). فرقة أهل القرآن. ص75.

(3) هو جراغ علي، ولد سنة 1844 م، وكان بحق تلميذ سيد أحمد خان الوفي والرجل البارز بعد سيد خان في حركة "عليكرة"، وأحد أعمدتها .. وتوفي في 15 يونيو 1895 م. رضع جراغ –أو شراغ– علي من لبان تلك المدرسة؛ بل أسهم في الدفاع عن آرائها أيما إسهام، وحاول صبغ الإسلام بالحضارة الغربية مثل أستاذه سيد أحمد خان، فأول نصوص الإسلام بما يتلاءم مع تلك الحياة الأوربية. ينظر: العفاني، سيد بن حسين بن عبد الله. (2006). ***وا محمداه إن شانئك هو الأبتر***. (ط1). القاهرة: دار العفاني. (2/ 469).

(4) هو عبد الله بن عبد الله الجكرالوي، نسبة إلى بلدة (جكرالة) التي ولد بها، وهي إحدى قرى إقليم "البنجاب" بباكستان حالياً، وعاصمته "لاهور". وقد ولد عبد الله حوالي 1830م. في أسرة علم ودين، وكان والده يتبع مشيخة إحدى الطرق، فلما ولد ابنه وسماه عبد الله، حمله إلى شيخ الطريقة فباركه ودعا له وسماه: " غلام نبي " أي خادم النبي، أو "عبد النبي". وقد تلقى "عبد الله جكرا لوي" علومه بالمدارس الأهلية، ثم سافر بعد ذلك إلى مدينة "دهلي" حاضرة الهند لدراسة الحديث الشريف والتخصص فيه، وبعد أن أتم دراسته، ولمس من القدرة على تدريس الحديث وتعليمه الآخرين عاد من "دهلي" مدرساً ومعلماً، ثم دخل مجال التأليف والكتابة فيما تلقاه وتخصص فيه من علوم الحديث الشريف. وقد ظل على ذلك زمانا يزاول تعليم الحديث وخدمة السنة تعليماً وتأليفاً ومناظرة مع الآخرين. ينظر: ***شبهات القرآنيين حول السنة النبوية***. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ص33.

وآخرين. ثم تعدد أتباعها خارج الهند [1].

ويمثل هذا الاتجاه ما كتبه (المولوي جراغ علي الهندي) في كتاب أسماه: «أعظم الكلام في ارتقاء الإسلام» قال: «إنَّ الحديث النبوي ليس قطعياً كما يظنه المسلمون، بل صحَّته وحُجيته محل نظر وشك، وهو لا يصلح لأنْ يعتمد عليه في معرفة الأحكام، وإنَّ "الجامع الصحيح للإمام البخاري" يتضمَّنُ أحاديث موضوعة كثيرة، ولكنَّ المسلمين يَظُنُّونَهُ أَصَحَّ الكتب بعد كتاب الله، بناءً على مغالاتهم في الاعتقاد وتقليدهم الأعمى»[2].

وقد ذهب هؤلاء وبقيت دعوتهم على هيئة فرق وطوائف تكونت على أساس من هذه الدعوات. وقد فعل الزمان والظروف فعلها في هذه الحركات، حيث تلاقحت الأفكار والمناهج، فتأثر هذا بذاك، واختلط بعض ببعض، وكان من ذلك بضعة طوائف ما تزال تتحرك على الساحة الإسلامية بباكستان والهند، وبعض البلاد العربية، فأسس أتباع عبد الله جكر الوى حركة تسمى: "أمة مسلمة". وهي تمثل فكر "جكرالوي"، ولكن أخذها الضعف والوهن – بفضل الله سبحانه – وأضحى نشاطها محدوداً ومقصوراً على أعضائها القليلين نسبيا. ولهذه الطائفة "معابد" يتعبدون فيها على طريقتهم الكافرة التي لا يعرفها دين الله، ويسمون معابدهم هذه: "مساجد" إصراراً منهم على أنهم من المسلمين، بل على أنهم هم المسلمون. ومعابدهم هذه توجد في بعض المدن الباكستانية.

المبحث الثاني: أباطيل القرآنيين المستمدة من الاستشراق

تشابهت القلوب والأفعال رغم اختلاف المناهج والأهداف؛ إذا إن إنكار السنة النبوية لم يقتصر على المعتزلة والمستشرقين، بل كان عقيدة راسخة لدى الخوارج، وتبناها القرآنيون بل وأقاموا عليها مذهبهم فكانت النقطة الرئيسة عندهم هو إنكار السنة بادعائهم اتباع القرآن فقط، فغالباً ما تأثروا في ذلك بالتغريب أو الاستشراق، أو بالمراكز الاستعمارية والاستشراقية، مما يؤثر على تفكيرهم العقدي والثقافي والاقتصادي والسياسي. فنتاج مذهبهم في النهاية هو تمزيق وحدة الأمة وإثارة الشكوك حول السنة النبوية، وهو مصدرٌ أساسيٌّ لدينهم.

فرغم أن أفكار القرآنيين صارت عقيدة لدى كثير من المفكرين والأكاديميين المنتسبين إلى الإسلام، إلا أن معظمهم من الذين تغربوا أو تشرقوا، أو احتضنتهم المراكز الاستعمارية والاستشراقية، وتأثروا بهم في جميع مجالات الحياة ليس في الجانب العقدي فحسب؛ بل تغلغل هذا التأثير في وجدانهم؛ فغيَّر نظرتهم للحياة اقتصاديًّا وثقافيًّا وسياسيًّا.

وحقيقة إنكار السنة لم تنحصر في المعتزلة والقرآنيين والمستشرقين فحسب، بل كانت عقيدة راسخة في أذهان الخوارج، فهذا هو شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– يقول عن موقف الخوارج من السنة:

(1) ينظر: حكيم، محمد طاهر. (1982). ***السنة في مواجهة الأباطيل***. (ط1). مكة الكرمة: مجلة دعوة الحق، ع12. ص76.

(2) ينظر: لاشين، موسى شاهين. (1411هـ). ***السنة والتشريع***. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف. ص10.

"وأصـــل مذهبهم تعظيم القرآن وطلب اتّباعه، حتى خرجوا عن السنة والجماعة، فهم لا يرون اتّباع السنة التي يظنون أنها تخالف القرآن؛ كالرجم ونصـــاب السرقة وغير ذلك، فضلوا، فإن رسول الله ﷺ أعلم بما أنزل الله عليه، والله قد أنزل عليه الكتاب والحكمة "[1].

فثَمَةَ علاقة وثيقة بين ما يسمى بـ"القرآنيين" – وهم في الحقيقة بعيدون عن فهم القرآن الصحيح – وبين المســتشــرقين؛ إذ يتشــابهون في العديد من العقائد والتصورات، سبقهم إليها المعتزلة. وقد نشرت مجلة "المنار" بعض هذه الشـــبه والأباطيل، مثل مقالة الدكتور توفيق صـــدقي أفندي الطبيب بعنوان: "الإسلام هو القرآن وحده". والذي صرح فيها بأنه من القرآنيين[2].

فتعتمد حجج "القرآنيين" على تفســـيرات خاطئة لبعض الآيات، منها:

أولا: تفسير آيات الشمول: فيستندون إلى آيات مثل: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾[3]، و ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾للدلالة على أن القرآن يحتوي على جميع أحكام الدين تفصيلًا، دون حاجة إلى السنة النبوية. فأرادوا بأن القرآن قد احتوى الدين كله أحكامًا ومعاملات وعبادات بشكل مفصل وواضح، فلا يحتاج هذا القرآن إلى شيء آخر كالسُّنَّة مثلًا، وإلا لم يكن هذا الكتاب بيانًا وتبيانًا لأمور الدين كلها.

وهذا تفسير في غير موضعه؛ لاحتواء القرآن الكريم على كثير من الأحكام العامة والقواعد الكلية، إلا أنه ترك كثيرًا من الأحكام مجملة، وترك بيانها وتفســـيرها للرســـول ﷺ، وأمر بعد ذلك المؤمنين باتباع هذا النبي ﷺ وطاعته، فجاءت آيات كثيرة تحث على ذلك وتدعو الأمة إلى الالتفاف حوله ﷺ، وهذا لا ينافي مطلقًا أن يكون القرآن حجة، والسنة أيضًا حجة؛ لأن ما يرد في القرآن قد يرد في الســـنة على ســـبيل التأكيد والأهمية، وقد يأتي في القرآن أحكام تحتاج إلى البيان والتوضيح من رسول الله ﷺ؛ لقوله تعالى : ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾[4].

فقد تبين ببيان الله جلّ جلاله عند السلف والخلف: أنّ مما أنزل الله من القرآن على نبيه صـــلى الله عليه وسلم، ما لا يُوصل إلى علم تأويله إلا ببيان الرسول ﷺ. وذلك تأويل جميع ما فيه: من وجوه أمره – واجبه ونَدْبِه وإرْشـــاده–، وصـــنوفِ نَهيه، ووظائف حقوقه وحدوده، ومبالغ فرائضـــه، ومقادير اللازم بعضَ خَلْقه لبعض، وما أشبه ذلك من أحكام آية، التي لم يُدرَك علمُها إلا ببيان رســـول الله ﷺ لأمَّته. وهذا وجهٌ لا يجوز لأحد القول فيه، إلا ببيان رســـول

(1) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1995). ***مجموع فتاوى***. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاســـم. (ط2). المدينة النبوية، المملكة العربية الســـعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (3/ 208).

(2) رضا، محمد رشيد بن علي. (1327 هـــ). ***مجلة المنار***. (ط2). المنصورة، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر. (9/ 515).

(3) سورة الأنعام، الآية: (38).

(4) سورة النحل، الآية: (44).

الله ﷺ له تأويلَه بنصٍّ منه عليه، أو بدلالة قد نصَبها، دالَّةٍ أمَّتَه على تأويله[1].

لكن هذا التفسير يغفل أن القرآن الكريم يحتوي على أحكام عامة وقواعد كلية، ترك تفصيلها وتوضيحها للرسول ﷺ. كما أن آيات كثيرة تحث على اتباع النبي ﷺ وطاعته، مثل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2]، ويوضح هذا ما ثبت عَنِ عمران بن حصين، أنه كان جالسا ومعه أصحابه فقال رجل من القوم: لا تحدثونا إلا بالقرآن، قال: فقال له: ادنه، فدنا، فقال: أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا وصلاة العصر أربعا والمغرب ثلاثا، تقرأ في اثنتين، أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن أكنت تجد الطواف بالبيت سبعا والطواف بالصفا والمروة، ثم قال: أي قوم خذوا عنا فإنكم، والله إلا تفعلوا لتضلن"[3].

ثانيًا: تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[4]. بأن الآية دليل على أن الله –تعالى– تكفل بحفظ القرآن فحسب دون السنة النبوية، فلو كانت السنة حجة لتكفَّل الله بحفظها أيضًا[5].

وهذا التفسير كثيرًا ما يتوافق مع أقوال كثير من المستشرقين الذين يثيرون الشُّبَه والأباطيل حول ظنية السنة، وأنها تعرَّضت للضياع والزيادة والنقصان، كما تعرضت للوضع والتحريف حسبما كانت تمليه الظروف السياسية للأمراء والخلفاء، وهذا يتوافق تمامًا مع قول برنارد لويس[6]: "ثمة دوافع للتحريف المتعمد؛ لأن الفترة التي تلت وفاة الرسول ﷺ شهدت تطورًا شاملًا في حياة المجتمع الإسلامي، فكان تأثر المسلمين بالشعوب المغلوبة بالإضافة إلى الصراعات بين الأُسَر والأفراد كل ذلك أدى إلى وضع الحديث"[7].

(1) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000). ***جامع البيان في تأويل القرآن***. المحقق: أحمد محمد شاكر. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة. (1/ 73).

(2) سورة النحل، الآية: (44).

(3) البغدادي، الخطيب. (1432هـ). ***الكفاية في معرفة أصول علم الرواية***. المحقق: ماهر ياسين الفحل. (ط1). الدمام، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي. (1/ 105).

(4) سورة الحجر، الآية: (9).

(5) ينظر: الصغير، فالح. (د.ت). ***الاستشراق وموقفه من السنة النبوية***. (ط1). المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. ص86.

(6) برنارد لويس (Bernard Lewis): من مواليد لندن ببريطانيا، سنة: 1916م. هو أستاذ فخري بريطاني-أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون ومستشرق يهودي. وتخصص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب، وتشتهر أعماله حول تاريخ الدولة العثمانية ،وهو من أبرز المخططين لمشاريع تقسيم الوطن العربي. وهو أحد أهم علماء الشرق الأوسط الغربيين التي طالما ما سعى صناع السياسة من المحافظين الجدد مثل إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش إلى الحصول على استشارتهم. وتوفي سنة: 2018م.

Beinin ،Joel. (1987) Review of Semites and Anti-Semites: An Inquiry into Conflict and Prejudice by Bernard Lewis". MERIP Middle East Report. N 147. P 42- 45.

(7) ينظر: مطبقاني، مازن بن صلاح. (1995). ***الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس***. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية. ص157.

وحقيقة إن هذا التأويل لكلام الله بما لا يحتمل من قبل هؤلاء المتأثرين بالتغريب وأفكارهم، ضَـــرْبٌ من العجز العلمي أو النقص والشـــعور بالدونية يدفعهم للسير وراء مقولات أعداء الدين من اليهود والنصارى وأهوائهم، وإلا فكيف يقال: إن حفظ الله لكتابه يعني عدم حفظه لسُنَّة نبيه ﷺ، وهل يفسر الذكر بالقرآن فحسب؟ أم هو الدين الإسلامي كله بما فيه الســـنة النبوية المطهرة؟ وكيف يفســـر قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[1]، وأهل الذكر هم علماء الأمة الربانيون الذين حفظ الله على أيديهم هذا الدين من التحريف في كتابه العزيز وسُنَّة نبيّه ﷺ وهو قول علي رضي الله عنه[2].

هذه من جهة، أما من الجهة الأخرى فقد وردت كلمة الذكر في مواضـــع أخرى من القرآن الكريم، وهي تشير إلى إبطال تفسير هؤلاء المغرضين، فهذه الآية الكريمة: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[3]، دليل على أن من أهم مهام الرسول ﷺ توضـــيح أمور الدين للناس ابتداء من العقيدة وانتهاء بأدقّ الأحكام والآداب.

ولو ســـردنا أحكام الدين التي تحتاج الأمة إلى بيانها وتفصـــيلها من القرآن لاحتاج ذلك إلى حيزٍ واســـعٍ من البحث، ولكن نشـــير إلى بعض تلك الأحكام والفرائض بشيء من الاختصار، فالصلاة التي جاءت في القرآن مجملة دون تفصـيل، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[4]، فهي بحاجة إلى بيان كيفية أدائها بالأقوال والحركات، والرســـول ﷺ هو الوحيد الذي يوضح للأمة هذه الكيفية، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْـــتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[5]، فلولا الســـنة لاختلطت كيفية أداء هذا النُّسُك العظيم بالشركيات وأهواء الناس، وكل واحد يؤديه حســـب فهمه الخاص، ولكن الرســـول عليه الصلاة والسلام علَّم الأمة هذه الكيفية بحجته ﷺ، وقوله للصحابة: (**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ. فَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هذِهِ**)[6]، فالسنة بوصفها تبين وتوضّـــح الأحكام المجملة في القرآن، إلا أنها تؤدي دورًا مهمًّا في وحدة الأمة وترابط أبنائها على أداء العبادات بصـــورة واحدة لا تمايز لأحد على آخر؛ مما يؤدي بالتالي إلى جعلها كالجســـد الواحد، في أعمالها وأقوالها ومشـــاعرها، ويتحقق بذلك قوله ﷺ: (**مَثَـلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَـوَادِّهِـمْ وَتَـرَاحُمِـهِـمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَـدِ. إِذَا اشْـتَكَى مِنْهُ عُضْـوٌ،**

---

(1) سورة النحل، الآية: (43).

(2) ينظر: الطبري، (2000). ***جامع البيان في تأويل القرآن***. (18/ 414). الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصـــري البغدادي. (د.ت). ***النكت والعيون***. المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. (3/ 438).

(3) سورة النحل، الآية: (44).

(4) سورة البقرة، الآية: (110).

(5) سورة آل عمران، الآية: (97).

(6) رواه النيســـابوري، مســـلم بن الحجاج أبو الحســـن القشـــيري. (د.ت). ***صحيح مسلم***. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب الحج، باب اســـتحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله ﷺ: «لتأخذوا مناسككم»، (2/ 943)، حديث رقم: (1297).

تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[1].

إن المستشرقين وأذنابهم ممن يسمون بالقرآنيين إما أنهم يجهلون هذه المعاني والأحكام، أو أنهم يقصدون ذلك لتمزيق صف الأمة الواحد، وإفشاء روح التشكيك في نفوس المسلمين تجاه أهم مصدر لدينهم؛ وهو السُّنَّة.

ثالثًا: قولهم بما أن النبي ﷺ لم يأمر بكتابة السنة أو جمعها وحفظها في قراطيس، فهذا يدل على أن السُّنَّة ليست بحجة، ولأن السنة بعد ذلك صارت ظنيَّة الثبوت فلا يصح الاحتجاج بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[2]، وقال:﴿ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا﴾[3]؛ لأن القطع لا يكون إلا بكتابتها وحفظها من التحريف والزيادات مثل القرآن، ومن أجل ذلك أمر النبي ﷺ بعدم كتابة السنة، ومحو ما كُتب منها.

وهذه الشبهة استشراقية بكل محتوياتها، فهذا هو المستشرق الألماني شاخت[4] يقول: "لا صحة لأي حديث منسوب للنبي ﷺ، وإن أقدم ما بين أيدينا من أحاديث الأحكام لا يرجع إلا إلى سنة (100) هجرية ليس إلا"[5].

المبحث الثالث: شبه القرآنيين والرد عليها

قام فكر القرآنيين أساساً على إنكار السنة، ونبذها، وعدم اعتبارها مصدراً للتشريع الإسلامي، فتخبطوا وضلوا، وجاءت أحكامهم ناقصة مشوشة، بعيدة عن مرادها، إذ رفعوا شعار (حسبنا كتاب الله) متناسين أن السنة جاءت موضحة لكتاب الله ومفسّرة، ومكملة لأحكامه. وأهم أفكارهم:

1ـــ اعتبار القرآن الكريم المصدر الوحيد للشريعة الإسلامية دون سواه.

2ـــ استبعاد كل المصادر الأخرى المشكلة للشريعة الإسلامية كالسنة، والسيرة والتفسير والقياس والاجتهاد وسير الصحابة والإجماع وفتاوى الأئمة.

3ـــ ادعاؤهم بأن الصوم في شهر شعبان، وليس في رمضان.

4ـ اعتبارهم أن الكعبة صنم، وأن الطواف حولها من طقوس الوثنيين في الجاهلية.

5ـــ ينكرون وجود النسخ بأقسامه الثلاثة (نسخ

(1) رواه مسلم، (د.ت). ***صحيح مسلم***. كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. (4/ 1999)، حديث رقم: (2586).

(2) سورة الإسراء، الآية: (36).

(3) سورة يوسف، الآية: (38).

(4) **جوزيف شاخت** (Joseph Schacht): **ولد سنة: 1920م**، وتوفى سنة: 1969م، مستشرق وباحث ألماني في الدراسات العربية والإسلامية. متخصص في الفقه الإسلامي. له مؤلفات عدة أبرزها «بداية الفقه المحمدي»، والذي حلل فيه فقه الإمام الشافعي ورسالته الشهيرة، بالإضافة إلى تحليل نشأة علم الحديث. وقد أثار شاخت حفيظة العلماء المسلمين؛ لأنه يشكك في صحة الأحاديث النبوية، ويرى أنها وضعت خلال الفترة المتمدة بين نهاية القرن الثاني، وبداية القرن الثالث هجري. وتابع في ذلك أستاذه جولدزيهر في ادعاء تلفيق الأحاديث النبوية؛ حيث أن شاخت صرح بأنه استفاد من كتاب (دراسات محمدية) لأستاذه. ينظر: بدوي، عبد الرحمن. (1993). ***موسوعة المستشرقين***. (ط3). بيروت: دار العلم للملايين. ص217.

(5) ينظر: الصغير، فالح محمد. (د.ت). ***الاستشراق وموقفه من السنة النبوية***. (ط1). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة ص90.

الحكم، ونسخ التلاوة، ونسخ الحكم والتلاوة) في القرآن الكريم، معللين ذلك بقولهم (الإقرار بوجود الآيات المنسوخة في القرآن يستلزم مخالفة القرآن نفسه، إذ يقع الجرح في العلم الإلهي بحيث أن بعض أحكام القرآن استلزم النسخ لعدم مسايرتها الظروف الزمنية).

6ـ يرى بعضهم أن لا وجود للمجمل في القرآن الكريم، كما يختلفون في مسألة تخصيص القرآن، وتقييده بغيره، فإن القرآن الكريم برئ من عيب الإجمال، والإطلاق كبراءة الله وطهارته.

7. يعتمدون في فهم القرآن وتفسيره على اللغة العربية فقط، وذلك بسبب استبعادهم للسنة النبوية الموضحة والمفصلة للقرآن، فصرفوا الآيات والأحكام عن مرادها.

8ـ تبني نظرية (مركز الملّة) التي تعني أن الآيات التي تأمر بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم غير مختصة بهما، إنما تعني طاعة الحاكم أو الإمام الذي يتولى منصب النبي صلى الله عليه وسلم من بعده.

9ـ وفي الجانب الاقتصادي، يروجون للنظرية الاشتراكية، ويطلقون عليها (نظرية نظام القرآن الاقتصادي)، وتعني سيطرة الدولة على الثروات ووسائل الإنتاج، وإلغاء الملكية الفردية[1].

شبهة عدم تدوين السنة:

يُجادل "القرآنيون" بأن عدم أمر النبي ﷺ بتدوين السنة يدل على عدم حجيتها. كما يستخدمون آيات مثل ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[2]؛ للدلالة على عدم صحة الاحتجاج بالسنة لعدم كتابتها وحفظها كتابةً مثل القرآن.

قال الدكتور: محمد توفيق أفندي الطبيب في مقاله: (الإسلام هو القرآن وحده...آراء وأفكار): «لا خلاف بين أحد من المسلمين، في أن متن القرآن الشريف مقطوع به؛ لأنه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ بدون زيادة ولا نقصان، ومكتوب في عصره بأمر منه عليه السلام، بخلاف الأحاديث النبوية فلم يكتب منها شيء مطلقًا إلا بعد عهده بمدة تكفي لأن يحصل فيها من التلاعب والفساد ما قد حصل، ومن ذلك نعلم أن النبي عليه السلام لم يرد أن يبلغ عنه للعالمين شيء بالكتابة سوى القرآن الشريف الذي تكفل الله تعالى بحفظه في قوله جل شأنه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9) فلو كان غير القرآن ضروريًّا في الدين لأَمَرَ النبي بتقييده كتابة ولتكفل الله تعالى بحفظه، ولما جاز لأحد روايته أحيانًا على حسب ما أداه إليه فهمه.

فإنْ قيل: إن النبي لم يأمر بكتابة كلامه لئلا يلتبس بكلام الله، قلت: وكيف ذلك والقرآن معجز بنظمه ولا يمكن لبشر الإتيان بمثله ولِمَ لَمْ يضمن ما في الأحاديث من الواجبات كما ضمن ما في القرآن حتى نأمن عليه من التغيير والتحريف والاختلاف ولما كان بعض الدين قرآنًا والبعض الآخر حديثًا، وما الحكمة في ذلك، وما الفرق بين الواجب بالقرآن

(1) هيئة التحرير، (2013). ***مجلة الراصد 1 – 59***. الناشر: مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية. (27/ 4).

(2) سورة الإسراء، الآية: (36).

والواجب بالسُّـــنة؟ فهذه بعض أســـئلة ألقيها على الباحثين ليجيبوا عنها إن كان ثَم جواب[1].

ويستشـهدون بأقوال وأفعال بعض الصـحابة في محو بعض ما كُتب من الســـنة. لكن هذه الشـــبهة استشراقية؛ فالسنة وثقت بطرق متعددة من خلال الرواية والتواتر، كما أن الحديث عن عدم تدوينها في بدايات الإسلام لا ينفي حجيتها، بل يُبرر بأسبابٍ تاريخيةٍ مختلفة. كما أن ادعاءات المســتشــرقين مثل "شـاخت" بأن أقدم الأحاديث لا ترجع إلا إلى عام 100 هجرية، ادعاءات باطلة تم دحضها.

قولهم بما أن النبي ﷺ لم يأمر بكتابة السنة أو جمعها وحفظها في قراطيس، فهذا يدل على أن السُّـــنَّة ليســت بحجة، ولأن السـنة بعد ذلك صـارت ظنيَّة الثبوت فلا يصـح الاحتجاج بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[2]، وقال:﴿ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا﴾[3]؛ لأن القطع لا يكون إلا بكتابتها وحفظها من التحريف والزيادات مثل القرآن، ومن أجل ذلك أمر النبي ﷺ بعدم كتابة السـنة، ومحو ما كُتب منها:

أ –فعن عائشة أن أبا بكر (رضي الله عنهما) أحرق خمسمائة حديث كتبها، وقال: «خشيت أن أموت، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته، ووثقت به، ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذلك». وزاد في رواية: «فأكون قد تقلدت ذلك، ويكون قد بقي حديث لم أجده، فيقال: لو كان قاله رسول الله صلى الله عليه وســـلم ما غبي على أبي بكر إني حدثتكم الحديث ولا أدري لعلي لم أتتبعه حرفاً حرفاً»[4].

ب –فعل زيد بن ثابت عندما دخل على معاوية رضي الله عنهما، فسأله معاوية عن حديث، فأخبره به، فأمر معاوية إنســـانًا بكتبه، فقال له زيد: إن رسول الله أمرنا ألا نكتب شيئًا من حديثه فمحاه[5].

ج –لقد عزم عمر ﷺ مرة أن يكتب الســـنن، ثم

(1) رضا، (1327 هـ). ***مجلة المنار***. (9/ 515).

(2) سورة الإسراء، الآية: (36).

(3) سورة يوسف، الآية: (38).

(4) أخرجه الحاكم كما في كنز العمال (285/10)، **حديث رقم: (29460)**، من "مسند الصديق رضي الله عنه"، عن موسى بن حماد والغلابي والزيادة له. كلاهما عن المفضـل بن غسـان الغلابي عن علي بن صـالح عن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن إبراهيم ابن عمرو بن عبيد الله التيمي . وفي رواية الغلابي ـ عمر حدثني القاسم بن محمد عن عائشة ـ وفي رواية الغلابي القاســـم أو ابنه عبد الرحمن. وهذا إســـناد قال فيه الذهبي: لا يصـح. ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1998). ***تذكرة الحفاظ***. (ط1). بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية. (1/ 11). وأورده السـيوطي، جلال الـدين. (2005). ***جمع الجوامع***. المحقق: مختـار إبراهيم الهـائج وآخرون. (ط2). القـاهرة: الأزهر الشـــريف. (14/ 354)، **حديث رقم: (622)**، وقال ابن كثير كما في الكنز: غريب من هذا الوجه جداً وعلي بن صالح لا يعرف.

(5) أورده الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (د.ت). ***تقييد العلم***. (ط1). بيروت: إحياء السـنة النبوية. ص٣٥، وابن عبد البر، أبو عمر يوسـف بن عبد الله بن محمد بن عاصـم النمري القرطبي. (1994). ***جامع بيان العلم***. تحقيق: أبي الأشـــبال الزهيري. (ط1). المملكة العربية الســـعوديـة: دار ابن الجوزي. (٢٧١/١)، وهو منقطع؛ لأن المطلب لم يسمع من زيد كما ذكر الحافظ. ينظر: ابن حجر، أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسـقلاني. (1326هـــــ). ***تهذيب التهذيب***. (ط1). الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية. (١٠/ ١٧٩).

عدل عن ذلك، عن عروة – بن الزبير –، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأشاروا عليه بأن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له، فقال: «إني كنت أريد أن أكتب السنن فإني ذكرت قومًا كانوا قبلكم كتبوا كتبًا، فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإني– والله – لا أشوب كتاب الله بشيء أبدًا»[1].

د –وردت روايات تدل على كراهية الصحابة لكتابة الحديث؛ خوفه من انشغال الناس بها وانصرافهم عن القرآن الكريم، وأن السنة لم تكتب وتدون إلا في العصور المتأخرة بعد أن اعتراها الخطأ والنسيان والتحريف والتبديل، مما يوجب الظن والشك فيها فلا يجوز الأخذ بها[2].

هناك أدلة وإنما يكفينا حديث أبي سعيد –رضي الله عنه– فهو واضح في الدلالة على النهي عن كتابة السنة في أول الأمر، ثم بعد ذلك أذن النبي –صلى الله عليه وسلم– في الكتابة، وهذا الإذن له أدلة كثيرة، وهناك قرائن تبين أن هذه الأدلة كانت في آخر حياة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

من هذه الأدلة حديث: ((اكتبوا لأبي شاة)) فها هو النبي –صلى الله عليه وسلم– يأذن لعبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله تعالى عنهما– في الكتابة، وكان ذلك بعد إسلام عبد الله الذي أسلم في السنة الثامنة للهجرة، وحديث أبي شاة كان في فتح مكة أي في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة.

روى الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– بسنده إلى عبد الله بن عمرو –رضي الله تعالى عنهما– قال: "كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول –صلى الله عليه وسلم– أريد حفظه. فنهتني قريش فقالوا: "إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول –صلى الله عليه وسلم– ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– بشر يتكلم في الغضب والرضا". فأمسكت عن الكتاب –يقصد الكتابة يعني، أمسكت يعني امتنعت– فامتنعت عن الكتاب أي عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: ((اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق)) الحديث سنستدل به على قضية أخرى بعد أن نشرع في الغوص في المسألة، لكن الآن نستدل به على أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أذن في الكتابة بعد النهي عنها.

والخطيب البغدادي –رحمه الله تعالى– روى في كتاب (تقييد العلم) قال بسنده إلى أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: كان رجل يشهد حديث النبي ﷺ فلا يحفظه، فيسألني، فأحدثه، فشكا قلة حفظه إلى

(1) أورده معمر بن راشد، أبو عروة معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي. (1403هـ). ***الجامع***. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. (ط2). بيروت: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي. (11/ 257)، حديث رقم: = =(20484)، والخطيب البغدادي، (د.ت). ***تقييد العلم***. ص٥٠. وابن عبد البر، (1994). ***جامع بيان العلم***. (١/ ٦٤)،

(2) ينظر: السباعي، مصطفى بن حسني. (1982). ***السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي***. (ط3). دمشق، سوريا: المكتب الإسلامي. ص153-155.

رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ: "استعن على حفظك بيمينك" أي: استعن بالكتابة لتساعدك على الحفظ؛ لأن الكتاب من أقوى الوسائل في حفظ العلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على خير البريات وعلى آله وأصحابه وزوجاته الطاهرات والتابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسماوات، وبعد؛ فقد كانت تلك دراسة موجزة عن الاستشراق والقرآنيين تلخصت نتائجها في:

1- ظهر في القرن الثاني للهجرة بعد جيل الصحابة ﷺ، فرق ومذاهب متعددة، تدعوا كل منها إلى بعض الآراء التي مزَّقت الأمة، وشتَّتَتْ وحدتها، وأضاعت أحكام دينها التي كان عليها الجيل الذي قبلهم. وبرزت حينها طوائف تنكر حجية السنة النبوية بشكل مطلق، وأخرى تنكر خبر الآحاد، داعيةً إلى الاعتماد على القرآن الكريم وحده.

2- توجد علاقة وثيقة بين ما يسمى بـ"القرآنيين" – وهم في الحقيقة بعيدون عن فهم القرآن الصحيح – وبين المستشرقين؛ إذ يتشابهون في العديد من العقائد والتصورات.

3- ذكر جوانب محددة من شبهات هؤلاء القوم، لأن كتاباتهم ومجلاتهم وندواتهم كثيرة لا يتسع لها هذا المقام، فدراساتهم لم تتوقف عند حد معين من النقد والقدح، وإنما يشككون في كل شيء من هذا الدين، ودراسة الاستشراق والمستشرقين والقرآنيون وموقفهم من السنة وحدها، تحتاج إلى تصنيف طويل وموسوعة مطولة، إلا أننا اكتفينا بذكر بعض أقوالهم ومناقشتها في ضوء الأدلة القطعية والحقائق التاريخية.

4- رغم أن أفكار القرآنيين صارت عقيدة لدى كثير من المفكرين والأكاديميين المنتسبين إلى الإسلام، إلا أن معظمهم من الذين تغربوا أو تشرقوا، أو احتضنتهم المراكز الاستعمارية والاستشراقية، وتأثروا بهم في جميع مجالات الحياة ليس في الجانب العقدي فحسب؛ بل تغلغل هذا التأثير في وجدانهم؛ فغيَّر نظرتهم للحياة اقتصاديًّا وثقافيًّا وسياسيًّا.

5- أن الاستشراق مدرسة خطيرة من مدارس الاستعمار وحركات التنصير، فهو يشكل معهما مثلثًا خطيرًا يهدد العالم الإسلامي في عقيدته وأخلاقه واقتصاده ومجتمعه.

ثانيا: التوصيات:

1- إرشاد أبناء الأمة من الطلبة والجامعيين والعاملين في كل المؤسسات العلمية والثقافية إلى حقيقة دعاوى القرآنيين، وتوضيح أهدافهم في المنطقة الإسلامية، والجهات التي تدعمهم حتى يكونوا على حذر تام من تلوثهم الفكري وشبهاتهم الباطلة.

2- حرص الجامعات في البلاد الإسلامية، وبخاصة في أقسام السنة النبوية على تجلية هذه المذاهب ودراسة الشبه ودحضها.

3- أن تحرص المراكز العلمية على ترجمة ما يذكره القرآنيون قديمًا وحديثًا والتنبه له مبكرًا.

4- أن ينبرى المختصون لربط الشبة الموجهة إلى

السنة النبوية مهما كان مصدرها، وحصرها.

5- أن يقوم المختصون بمتابعة ما يجد في تخصصاتهم حول السنة النبوية ونشرها والدفاع عنها بمختلف الوسائل الممكنة.

6- الانتباه اليقظ من الأمة، وأن تعد العدة في كل لحظة لمواجهة أي عدوان فكري مرتقب، ولا يكون ذلك إلا بالعلم والمعرفة، والاطلاع على ثقافة العدو وكشف زيفها أمام العالم، وهتك الستار الكاذب الذي يتزين به.

والله الموفق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (2001). ***مسند أحمد***. المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

2- الإسكندراني، أحمد. (1934). ***المفصل في تأريخ الأدب العربي***. (ط1). القاهرة: مطبعة مصر.

3- الألباني، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري. (1998). صحيح الجامع الصغير وزيادته. (ط3). دمشق: المكتب الإسلامي.

4- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. (2002). ***صحيح البخاري***. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط1). بيروت: دار طوق النجاة.

5- بخش، خادم حسين إلهي. (2000). ***القرآنيون وشبهاتهم حول السنة***. (ط2). الطائف. المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق.

6- بدوي، عبد الرحمن. (1993). ***موسوعة المستشرقين***. (ط3). بيروت: دار العلم للملايين.

7- البغدادي، الخطيب. (1432هـ). الكفاية في معرفة أصول علم الرواية. المحقق: ماهر ياسين الفحل. (ط1). الدمام، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

8- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (2003). ***السنن الكبرى***. المحقق: محمد عبد القادر عطا. (ط3). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

9- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (1975). ***سنن الترمذي***. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي. (ط2). القاهرة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

10- التميمي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي. (2000). ***أصول الإيمان***. تحقيق: باسم فيصل الجوابرة. (ط5). المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

11- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (1995). ***مجموع فتاوى***. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (ط2). المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

12- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن

محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (1326هـ). ***تهذيب التهذيب***. (ط1). الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

13- حكيم، محمد طاهر. (1982). ***السنة في مواجهة الأباطيل***. (ط1). مكة الكرمة: مجلة دعوة الحق، ع12.

14- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (د.ت). ***تقييد العلم***. (ط1). بيروت: إحياء السنة النبوية.

15- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. (د.ت). ***سنن أبي داود***. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.

16- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1998). ***تذكرة الحفاظ***. (ط1). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

17- الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1994). ***المفردات في غريب القرآن***. المحقق: صفوان عدنان الداودي. (ط1). دمشق: دار القلم.

18- رضا، محمد رشيد بن علي. (1327 هـ). ***مجلة المنار***. (ط2). المنصورة، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.

19- السباعي، مصطفى بن حسني. (1982). ***السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي***. (ط3). دمشق، سوريا: المكتب الإسلامي.

20- سعيد، إدوارد. (1981). ***الاستشراق المعرفة- السلطة- الإنشاء***. ترجمة: كمال أبو ذيب. (2005). بيروت، لبمام: مؤسسة الأبحاث العربية.

21- السيوطي، جلال الدين. (2005). ***جمع الجوامع***. المحقق: مختار إبراهيم الهائج وآخرون. (ط2). القاهرة: الأزهر الشريف.

22- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع. (1980). ***مسند الشافعي***. (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

23- الشرقاوي. محمد. (1993). ***الاستشراق دراسة تحليلية تقويمية***. (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.

24- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد. (1993). ***الملل والنحل***. (ط3). القاهرة: مؤسسة الحلبي.

25- الصغير، فالح محمد. (د.ت). ***الاستشراق وموقفه من السنة النبوية***. (ط1). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة.

26- الصغير، فالح. (د.ت). ***الاستشراق وموقفه من السنة النبوية***. (ط1). المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

27- الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني. (1999). ***نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر***. (ط1). بيروت، لبنان: دار ابن حزم.

28- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000). ***جامع البيان في تأويل القرآن***. المحقق: أحمد محمد شاكر. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

29- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي. (1994). ***جامع بيان العلم***. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. (ط1). المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

30- العفاني، سيد بن حسين بن عبد الله. (2006). ***وا محمداه إن شانئك هو الأبتر***. (ط1). القاهرة: دار العفاني.

31- غراب، أحمد عبد الحميد. (1991). ***رؤية إسلامية للاستشراق***. (ط2). الرياض: المنتدى الاسلامي.

32- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1979). ***مقاييس اللغة***. المحقق: عبد السلام محمد هارون. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

33- القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي. (2002). ***مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***. (ط1). بيروت، لبنان: دار الفكر.

34- لاشين، موسى شاهين. (1411هـ). ***السنة والتشريع***. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

35- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. (د.ت). ***النكت والعيون***. المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

36- مزروعة، محمود محمد. (2009). ***شبهات القرآنيين حول السنة النبوية***. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

37- مزيد، على عبد الباسط. (2023). ***منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر***. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

38- مطبقاني، مازن بن صلاح. (1995). ***الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس***. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

39- معمر بن راشد، أبو عروة معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي. (1403هـ). ***الجامع***. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. (ط2). بيروت: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي.

40- موسى، محمد بن علي بن آدم. (2006). ***مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه***. (ط1). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المغني.

41- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. (د.ت). **صحيح مسلم**. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

42- الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي البرهانفوري.

(1981). ***كنز العمال***. المحقق: بكري حياني - صفوة السقا. (ط5). بيروت: مؤسسة الرسالة.

43- هيئة التحرير، (2013). ***مجلة الراصد 1 59***. الناشر: مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية.

المراجع الأجنبية:

Beinin ،Joel. (1987) Review of Semites and Anti-Semites: An Inquiry into Conflict and Prejudice by Bernard Lewis". MERIP Middle East Report. N 147.